

مزامير

الانتظار المقدس

تأليف

غيث الموسوي

مروان خليفات

إعداد

الفرط والسلي

للثقافة و الإعلام

جدول الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	رقم السطر	الصفحة
طباعة الفردوس	إعداد الفردوس		الغلاف
يزيف عنها	يزيف غيرها	٣	٢٦
نعمة الاختيار	نعمة الاختيار	عنوان	٤٥
إرادة تحطم اليأس	تعظم اليأس	١٨	٤٦
أمارات يزوغ الفجر	يزوغ الفجر	١٩	٤٦

مزامير الانتظار

المقدس

غياث الموسوي

مروان خليفات



ألم ♦ ذلك الكتاب لا ريب
فيه هدى للمتقين الذين
يؤمنون بالغيب ويفيئون
الصلوة وهما رزقناهم ينفقون

صدق الله العلي العظيم

البقرة: ١-٣

الإهداء

سيدي الحبيب:

لقد رفعت أفئدتنا

أشرعتها

المتقدمة

إليك..

فتقبل يا سيدي

باقة مزاميرنا هذه

لعلها

تقربنا

منك..

ابتهال

نورا .

يستمد قدسيته من «عرش المسرة
السماوية» ،

ومن موضع

«رحمة الرب»

في معالي كبريائه

الكريمة .

تتوقد في هذا الكون وفي عالمي

هذا المكبل بظلمات الظالمين

وتمنحني «عشقي لك»

من أجل أن أغتسل

بطهره ، من مذلة

عثراتي الآثمة

فأتنصل عن

غواياتي ، وضلالة
الغابات المدلهمة بالانحطاط
والتمزق والوحشية !

يا سيدي المعلم «الحبيب»
إن لم أكن أستظل ببركاتك ،
فأي شيء يغطيني ويبعد
عني

هجير الوحشة اللاهبة ؟ !

أنت - عنواني
- أنت - هويتي
وذكرك بيتي الكبير
وتعاليمك

بصيرتي التي بها أنظر
إلى الحياة من حولي وفي
داخلي ،

بوضوح جريء
لا يخطئ غاياته
في مسيراتها إلى
الأعالي

العظيمة !

عندما عشقك قلبي

انفجر سراجاً يضيء

أعماقي الخائفة!

ولما أحبتك روحي

انفلقت عن

كنوز أسرارها الطيبة

وأعطت

لوجودي

معنى متوهجاً

بالشجاعة

وبالجمال

الساحر

السلام عليك -

أيها المخلص

السلام عليك -

أيما كنت

مستوحداً في مأواك

المجهول عنوانه

أو -

تحت لهيب الشمس في

نهاراته المحرقة في هذا

العالم الجهنمي

أو محاطا بالعتمة

في ليالي غربتك

المعبأة بالهموم

والألم

حيث تؤدي

صلاتك في أحد محاربيك

المنحوتة من الفضاء

الكبير . . .

إشراقات

قال رسول الله ﷺ:

«المهدي منا أهل البيت»^(١)

استعادت الأرض عافيتها . مسحت وجهها
البريء من الدماء التي لطخته . .
أطلقت صرخات عديدة ،
جرت دماء الأنبياء على خدها ،
ذهبت الناقة ضحية العناد .
نظرت في الأفق :

ذلك هو الفارس المخلص
رافع يديه يبتهل إلى (البارئ) سبحانه .

(١) سنن ابن ماجه: ج٢/باب خروج المهدي .

تراقب الشمس ما يحدث ، حين تدلق لسانها
تستشعر الأرض الدفء والحنان ، ولكن
دنسوت المخلوقات سرعان ما يلتصق بلسانها
فتصاب بالعثيان ، لا جدوى من الناس ،
حطموا نجوم المحبة ،
غضب الزمن ، سحب سيف الحق من غمده ،
ليفتح للبشرية باب الخلود -
وجاء الإسلام متحفزاً ليكتم أنفاس الكفر ،
مسكنه الفطرة ، بدا غريباً ، أحسن بذاته
يسعى نحوها ،
عانقها ، التحم بها ، صار يرسل إشراقاته في كل
زوايا النفس
كان الكفر قد غرس مخالفه في قلوب البعض ،
ما عادوا يرون الضياء ولو كان بحجم الشمس !
ظل القوم في حجورهم ، يحاولون إيقاد القلب
بالظلمة ، والإسلام يزحف بحكمة ينتزع
عن الأرض أشواك الجهل ويزرع في كل قلب
هداه الأخضر !

❖ إضاءة :

- ❖ «تتفق الديانات : الإسلام، اليهودية، النصرانية، البوذية . . .»
على ظهور رجل في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً.
- ❖ إن الاعتقاد بالإمام المهدي عليه السلام من المسلمات عند المسلمين بجميع طوائفهم.
- ❖ تم إلى الآن تأليف وترجمة ما يزيد على ألفي كتاب ورسالة حول الإمام المهدي عليه السلام ^(١).
- ❖ ورد في كتب الحديث روايات كثيرة جداً تتعلق بالمهدي عليه السلام،
أوصلها بعضهم إلى ٤٠٠ رواية، وفي كتب الحديث عند الإمامية جاءت
أكثر من ستة آلاف رواية.
- ❖ عدد رواية أحاديث المهدي من الصحابة خمسة وأربعون صحابياً.
- ❖ هناك ثلاثة وثلاثون عالماً من علماء أهل السنة قالوا بتواتر أحاديث
المهدي عليه السلام.

(١) راجع: أصالة المهدي في الإسلام: مهدي فقيه إيماني.

بحسب: حول المهدي: الشهيد محمد باقر الصدر.

الرؤيا المباركة

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلْيُكْفِرَ
الْمُشْرِكُونَ ﴾ (١)

السماء تمطر نوراً، فتمرع الأرض بالخلاص
لتتفض عن وجهها الظلمات الخائنة
وبعد أن غرق أكثر الناس بآثامهم!
صحا الفضاء من الغبار الذي أوجع آفاقه
المتسعة.

وانتفض الضمير واقفاً من رقاده
وتدفقت الرؤى - من بصائرها المغروسة
في النفوس المتعبة، بالفرح المقدس .
وصدحت البشارة من أعماق مستقبلها

(١) التوبة: ٣٣.

المشرق ،

اشربي خطاياك يا ليالي المحنة ،
واغتسلي يا أرض بعبق القادم من
جبين السماوات - متألّقاً يحمل
سيفه

زيتونة من الضوء القاطع ،
لتذبح بعنفوانها - الباطل من جذوره
الخرساء .

وهناك

على دكة الخلود : ميعاد لقاء جنود الله
الأشاوس حيث المنقذ يتقدمهم عندما
يبتدئون مسيرة المسرات الأبدية
في احتفالية «المستضعفين» وقد
«أورثهم البارئ سبحانه»
أرضه
ممهورة بعصر «بقية الله العظمى» :
وهي ترفل بالمجد الباسل .

❖ إضاءة :

وردت في القرآن الكريم آيات عديدة بشأن الإمام المهدي وتمكين الله له في الأرض :

❖ قال علي بن أبي طالب عليه السلام : «لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها»^(١) ، وتلا قوله تعالى : ﴿ وَكُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾^(٢) .

❖ قال تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ ﴾^(٣) .

عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام : «هم والله شيعتنا أهل البيت ، يفعل الله ذلك بهم على يد رجل منا وهو مهدي هذه الأمة»^(٤) .

❖ قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾^(٥) .

(١) نهج البلاغة: ١٩٩/٣ .

(٢) القصص: ٥ .

(٣) النور: ٥٥ .

(٤) مجمع البيان: الطبرسي في تفسير الآية، ينابيع المودة: ٤٢٥ .

(٥) الأنبياء: ١٠٥ .

عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام: هم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر
الزمان^(١).

(١) مجمع البيان: في تفسير الآية، ينابيع المودة ٤٢٥.

القلوب حين تغتسل من غفوتها

قال رسول الله ﷺ:

«تملاً الأرض جوراً وظلماً فيخرج رجل
من عترتي يملك الأرض سبعا أو تسعا
فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً»^(١)

الحكمة كانت تتجول في الحقول ،
أخذت تصفع فسائل الجهل فتقلعها
من جذورها ،

ومضى البشير يزرع الأمل
ويؤسس الولاء

(١) المستدرک علی الصحیحین: ٥٥٨/٤، مسند أحمد: ٣٨/٣.

أحيانا :

كان يقلب المستقبل فيقرأ فيه :

الظلام سيفترش البقاع ، ستمطر الغيوم -

الفتن ، سنن الأولين ستصحو من غفوتها . .

السفينة في بحر العزلة والحصار ، يهواها

النبلاء ، يحاول سفيان خرقها ، عبثا يحاول . . .

آنذاك

حيث الناس يمشون على رؤوسهم

والغابة ذئاب و ثعابين ، والنار التي أسرجها السامري تقهقه عاليا في

كل زقاق .

وقلوب الفراشات المفروشة بالعشق

تنشد الخلاص

آنذاك -

لا بد للنور أن يظهر ، يقتل الظلام

ويعسك العدل ينثره في الأرجاء كافة

❖ إضاءة

وردت أحاديث كثيرة جدا حول المهدي عليه السلام منها:

❖ «كيف انتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم»^(١)

❖ «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»^(٢).

❖ «إن عليا إمام أمتي من بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي إذا ظهر

يملا الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما.

والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا إن الثابتين على القول بإمامته في

زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر، فقام جابر بن عبد الله الأنصاري

فقال يا رسول الله : لولدك القائم غيبة؟ قال : أي وربى ليمحصن الذين

آمنوا ويمحق الكافرين . . .»^(٣).

❖ «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية»^(٤).

❖ قال علي عليه السلام : «وليكونن من يخلفني في أهل بيتي رجل يأمر بأمر

الله قوي يحكم بحكم الله وذلك بعد زمان مكلح مفصح يشتد فيه

الهلاء، وينقطع فيه الرجاء، ويقبل فيه الرشاء»^(٥).

(١) صحيح مسلم: ٣٧٣/١.

(٢) سنن أبو داود: ٢٠٧/٢.

(٣) بحار الأنوار: ٥١. ينابيع المودة: ٤٩٤. فرائد السمطين.

(٤) مسند أبو داود الطيالسي: ٢٥٩. كنز العمال: ١٠٣/١.

(٥) منتخب كنز العمال: ٣٤/٦.

القلوب حين تغتسل من غفوتها ٢١

❖ قال رسول الله ﷺ مخاطباً الحسين: «أنت أبو حجج تسعة
تاسعهم قائمهم المهدي»^(١).

(١) ينابيع المودة: ٢٩١/٣.

لن تخلو الأرض من نورها

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله
بحجة، أما ظاهرا مشهورا أو خائفا
مغمورا، لئلا تبطل حجج الله وبياناته»^(١)

من كرم العرش العلوي : تألقت الأرض بأنوار

هداها ، وارتشفت الإنسانية مبادئها

السامية .

ولكي يحتفظ الوجود - بحياته ، انتقى (البارئ)

سبحانه من (لوحة المحفوظ) - بقيته العظمى

منتقاة من أطهر صلب نوراني

مقدس .

(١) نهج البلاغة: ١٧٨/٣ . وقريب منه في: مجموعة مؤلفات الإمام الشيخ محمد
بن عبد الوهاب: ٣/٢٢ نقلا عن إعلام الموقعين.

فلو لم تكرم السماء - بهاديها ﷺ
 المطلسم بغيبته ، لتلاطمت الأفلاك ببعضها . ،
 تيتها وضلالا ، وانتحر الزمن

البشري .

كان الصراع هائلا ، بين الحق المتجلي
 بهداته القدسيين ، وبين الإعصار الآثم
 الأعمى الذي اجتمع فيه الشيطان بباطله
 وظلماته وعمياته الحاقدين على شمس الهداية
 الكبرى .

وزحفت جحافل المؤمنين الشجاعة - فوق الردى :
 وركبت غدر وعورة الطريق التي تصب في فراديس
 الحق .

سقت بيادر الإيمان بشموخها النازف
 عزما ووجعا .

وإذا بالأنهار سرايين دماء زكية
 تطهر الدروب من خذلان العابثين
 فيها .

وإذا . . . بذلك الكائن السماوي المتجسد
 بشرا ، هاديا - منار يضيء للتاريخ الإنساني
 شمم ملاحمه

المبجلة

وإذا بفلول الطواغيت - دخان يتشظى بهلع ،
فوق أنفاس فرسان الحق المقدس
وهم - يرسمون للتقوى صباحا لا ينفد
ضوءه .

ويرتقون الخلود - خلف (حجة الله ﷺ)
جنودا أمناء .

ولأن الأفئدة لا تبدع إرتقاءاتها ما لم تنجح
في دروس اختبارات صبرها القاسي
في انتظارها
للفرج .

كان لا بد للشمس

أن تسمح للغيوم الغبية

بحجب أضوائها

حتى يحصدوا (الحكمة) من تعب مسيرة الجهاد
بالامتحان الكريم .

و . . هناك . .

في مكان ما من الأرض :

يبصر منقذنا العظيم جنوده

المخلصين ، فيمسح الدموع الخائنة عن

عيون المستضعفين . .

ويوقد

في قلوب الطيبين (دعواته المستجابة)
بالصبر المبارك . . .

و . . .

لن يكسب أحدنا الحظ العظيم

إلا

من عظمة

صبره، الذي . . . يتهشم اليأس

تحت حفنة من غبار وسدى .

❖ إضاءة :

في أحاديث عديدة يبين النبي ﷺ الدرب الذي يجب أن يسلك لتحصيل الأمان من بعده ، قال ﷺ :

❖ «تركتم على المحجة البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ غيرها بعدي إلا هالك»^(١) .

❖ «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما»^(٢) .

❖ قال ابن حجر : وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضا : إنما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق^(٣) .

إشارات النبي ﷺ إلى الفتن عديدة منها :

❖ «لتبعن سنن من قبلكم شبرا شبراً وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه ! ، قلنا يا رسول الله : اليهود والنصارى ، قال

(١) مسند أحمد ١٢٦/٤ .

(٢) صحيح سنن الترمذي : كتاب المناقب ، الألباني ، وقريب منه في صحيح مسلم ، باب من فضائل الإمام علي .

(٣) الصواعق المحرقة : ٤٤٥/٢ ، وراجع مستدرک الحاكم : ١٥١/٣ وصححه .

فمن؟!»^(١).

❖ «ويحكم أو قال ويلكم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»^(٢).

❖ «أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع آخرها أولها، الآخرة شر من الأولى»^(٣).

❖ قال ﷺ لأصحابه: «فإني لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع المطر»^(٤).

(١) صحيح البخاري: كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الإيمان ٨١/١.

(٣) سيرة ابن هشام: ٢٩٢/٤.

(٤) صحيح البخاري: كتاب الفتن، باب ويل للعرب من شر قد اقترب.

مصابيح الرحمة

قال ﷺ: «لا يزال الدين قائما حتى تقوم
الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة
كلهم من قريش»^(١)

التحم

النور بمنبعه

واغتالوا بضعة اشراقته ،

ثم ، حبسوا النور في مصباح

وكبلوه ،

ظل يبهر العيون ، يسكب رؤاه على

العقول ، لتفتح نوافذها للأعلى ،

ارتشفوا منه الهداية ،

ارتعب الليل من

إشراقاته ، عض أنامله ، أرسل الغدر

(١) صحيح مسلم: كتاب الإمارة. باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش.

فكسر المصباح .

لمع مصباح آخر . . مرة أخرى رموه ،

تسعة مصاييح أخرى ، أنجبهم النور ،

هزوا الليل ، زلزلوا عروش الظلم ،

ولكن مرضا أصاب البشر

عيونهم ترى كل شيء ما عدا الجمال

التقطوا حقدهم وخانوا المصاييح

واحدًا بعد الآخر

هل يفقأ أحد عينه؟ ! ألم يدركوا

أن الشمس إذا انطفأت ماتت الحقول؟

سطع المصباح الأخير ، راموا ذبحه ،

تدخلت السماء؟ ، أخفته خوفا عليه ، رافة

بهم .

والظلمة تشتد ، تهزول ، تدخل كل حارة وبيت

ومصباح الهدى ، يوما ما سيقتلع الليل

ويزرع الأمان ويضمّد كربلاء .

❖ إضاءة :

بالرغم من توصية النبي ﷺ أمته اتباع أهل بيته ، إلا أنه كان يعلم بعدول الأمة عنهم وهذه بعض الدلائل .

❖ قال ﷺ لأصحابه : «إنكم ستبتلون في أهل بيتي بعدي»^(١) .

❖ قال ﷺ لعلي عليه السلام : «أما إنك ستلقى بعدي جهدا»^(٢) .

❖ وعن علي عليه السلام : «إن مما عهد إلي رسول الله ﷺ : إن الأمة ستغدر بك بعدي!»^(٣) .

❖ قال ﷺ : «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء شديدا ، حتى يأتي قوم من قبل الشرق ، معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه ، فيقاتلون فينتصرون ، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملؤها قسطا كما ملئت جورا . . .»^(٤) .

(١) كنز العمال .

(٢) مستدرک الحاكم: ١٤٠/٣ وصححه .

(٣) مستدرک الحاكم: ١٤٠/٣ وصححه . وكذا الذهبي .

(٤) سنن ابن ماجه: ٩٠٨٢/٢ . النهاية لابن كثير، فصل في ذكر المهدي .

العشق الأرضي المقدس

قال الإمام علي عليه السلام:
«لولا الحجة لساخت الأرض بأهلها»

هذا هو الحلم

يتدلى من ذيل السحابة: جرحا جريئا،

ينزف بالآلامه ويبتسم . . .

والطرق:

غمرتها أتربة عواصف الجور، حتى غابت

عن الرؤية مداراتها!!

وبدأ الإنسان يخشى أن يشي للوحوش ظله

على ما في دفائن قلبه النيلة من

رؤى شجاعة . . .

اختلط وجه الضحى، بالرماد . . .

ونشيج الفضيلة -

يتعالى من أحشاء كل مؤمن
لا يريد أن يستسلم للونى
ونعاسه الخائن
وتدفقت الدماء - من شرايينها ، سيلا من التحدي :
يدك على الكفر
أركانها السوداء ! .

وضاع أكثر الناس

في طوفان الدياجير
التي هجمت على الفضاء بعد إشراقته
الطالعة

خلف الغمام . .

وانطلقت ثلة الأتقياء - نحو معالي غاياتها
البعيدة ،

متلفعة بصبرها اللاذع ، تتقي به

هجير المتاهات القبيحة !

وتوقف الزمن

بعد أن أصابه الظلم الفادح
بالاختناق والصدأ !

ولم تنشق الأرض

تحت أقدام أهلها :

فهناك في واحدة من بقاعها
المباركة
يقيم «بقية الله، العظمى»
حيث أنوار دعواته
المقدسة تشد الوجود البشري
إلى الحياة،
يقرأ أعمال جنوده الأباة،
ويباركهم
بالشفاعة والنجاة.
والدنيا - تتأرجح ما بين الخطيئة والخطيئة:
مما يقترفه من الشوك منافقوها.
اتسخت ثياب
عشاق السماء:
بالعذابات
فانتفضوا ليغسلوها بالشهادة، ورفع
بعضهم قلوبهم مصاييح في الذرى
واستبدلها البعض الآخر
بجراحاتهم
وطال بقافلة الشمس
انتظارها
المتألق بحسنات سجاياهم

البيضاء،

فلم يقنطوا من أملهم العظيم
فاستحال (الانتظار) للفرج - إلى
مسيرة متجددة بجهادها العقائدي
كانوا يبصرون

قائدهم . . لا بالعيون الدامعة،

ولكن بالأفئدة التي تنبض
بعشقها الأبدي : للمجد والسنا
والرجاء .

❖ إضاءة :

هذه أقوال بعض العلماء حول أحاديث الإمام المهدي عليه السلام.

❖ قال الحافظ أبو الحسن الأبري : «وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وآله بذكر المهدي وأنه من أهل بيته . . .»^(١).

❖ قال ابن حجر العسقلاني : «تواترت الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة وأن عيسى بن مريم سينزل ويصلي خلفه . . .»^(٢).

❖ وقال المحدث الألباني : «أن عقيدة خروج المهدي عقيدة ثابتة متواترة عنه صلى الله عليه وآله يجب الإيمان بها»^(٣).

❖ قال الشيخ عبد المحسن العباد : «أن أحاديث المهدي الكثيرة التي ألف فيها مؤلفون ، وحكى تواترها جماعة ، واعتقد موجبها أهل السنة والجماعة وغيرهم من الأشاعرة ، تدل على حقيقة ثابتة بلا شك هي حصول مقتضاها في آخر الزمان»^(٤).

(١) نقل كلامه ابن القيم في: المنار المنيف في الصحيح والضعيف: ٢.

(٢) فتح الباري: ٢٦٢/٥.

(٣) مجلة التمدن الإسلامي.

(٤) عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر.

غربة

قال رسول الله ﷺ:

«أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على
اختلاف من الناس وزلازل، فيملاً الأرض
قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً
يرضى عنه ساكن السماء وساكن
الأرض»^(١)

فزعت الفضيلة،

لغياب الضياء، راحت تتهادى

تعباً هنا وهناك، لعلها تجد أثره، ضربوها

أثناء رحلتها، خذلوها.

النفاق

طلع من مخبئه وكشر عن أسنانه،

صارت القبائح تتباهى بعدد معتنقيها،

(١) مسند أحمد: ٣/٣٧.

مشى الاختلاف بين الناس ، وقف على رجليه
معلنا الانتصار
وهاجت الأرض .

كل بقعة تعض الأخرى وتشمها ،
والشمس فاغرة فمها ترسل عجبها . .

أبصرت الفضيلة هذه الفوضى ، ورأت ما لا يرى .
هل يمكن أن يتدفق النهر لو لم يكن عنده يوم يستكمل فيه ذاته؟!
هل يمكن لخلية النحل أن تحفظ نظامها البديع
بدون الملكة؟!!

وإذا احتاجت العيون لضياء الشمس كي ترى دربها الصحيح
فهل يبصر القلب كمالاته دون شمس يستمد منها عطاءه؟!!

أسرتها الوحشة ، كانت تبحث عن يأخذ منها كلمة - مجاناً -
لتزيل عن قلبه جدار الغفلة ،

الكل يعرض عنها ، مرت بثلة من الناس ،

أحست بالحنين اليهم ، التفتوا إليها

التفتت اليهم ، الهية تحيط بهم ، والقلم

والورق بأيديهم ، وآثار الظلم عليهم :

أنتم أحباب المنقذ ، وفيكم يشرق نوره

وما لم نثر بذور الولاء في الأعماق

فلن تنبت شموع الغد المتعطشة

لفردوس محافلها .

❖ إضاءة :

هذه أسماء بعض من علماء أهل السنة الذين قالوا أن الإمام المهدي عليه السلام هو:

ابن الحسن العسكري وهو مولود وحي .

١- محمد بن طلحة الشافعي (ت/ ٦٥٢هـ) في : مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليه السلام .

٢- محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت/ ٦٥٨هـ) في : البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام .

٣- ابن الصباغ المالكي (ت/ ٨٥٥هـ) في : الفصول المهمة .

٤- سبط ابن الجوزي (ت/ ٦٥٤هـ) في : تذكرة الخواص .

٥- الشبراوي الشافعي في : الإتحاف بحب الأشراف .

٦- عبد الوهاب الشعراني (ت/ ٩٧٣هـ) في : اليواقيت والجواهر .

٧- محيي الدين بن العربي (ت/ ٦٣٨هـ) في : الفتوحات المكية ،

وهي محذوفة الآن ، وقد نقلها عنه الشعراني في : اليواقيت والجواهر .

٨- عبد الحق الدهاوي في رسالته في أحوال الأئمة .

٩- الجويني الشافعي (ت/ ٧٣٢هـ) في : فرائد السمطين .

١٠- الشيخ حسن العراقي (ت بعد/ ٩٥٨هـ) ذكره الشعراني في

اليواقيت والجواهر .

ثورة الضوء

قال الإمام زين العابدين عليه السلام:
«اللهم ، فأوزع ثوليك شكر ما أنعمت به
علينا ، وأوزعنا مثله فيه ، وآته . من لدنك
سلطانا نصيرا ، وافتح له فتحا يسيرا»
(الصحيفة السجادية: دعاء يوم عرفة)

تهزج الطرقات :

بخطا جحافل الفداء ، الطامحة
لفجر الإيمان المتدفق من قلب المستقبل الجديد .
ويمرع الفضاء - بثورة الضوء في صدره الكبير .
وتنتشر في الأرجاء :

نفحات أريج «المطلسم بغيبته
الكبرى»

وهو يرش في أرجاء الكون ،
بشارات حضوره القدسي .

من السماء

يهطل عقب تغاريد النصر الموعود . .

ومن الأرض

تندلع احتفالية الربيع الإنساني عالية

ببيارقها الخضراء ، لتصافح «نعمة الرب»

التي لا يحدها مكان أو زمان .

ومن قلوب المؤمنين :

ترفرق الافراح ، وهي تحلق

باسلة فوق لجج الظلمات المتلاطمة بالزور

والخديعة والكفر .

فإذا بالسما

والأرض والقلوب الطيبة :

أغماد سيوف تجردت ،

في قبضات صناع حضارة

الأمجاد الربانية .

وراحت تمارس فروسياتها في ذبح رقاب ذئاب

الشر التي تريد العبث ببساتين الكرامة .

وكان النداء

ينتشر ما بين المشرقين ، واحدا من

منبعه المبارك ، وصيحات فتوح تتردد من

أفواه صناديد الحق الساطع في كل الأبعاد

والمتجذر

في أعماق التاريخ الذي لن يقدر
على انتشاله من هاوية طواغيت الاستبعاد
والقهر والظلم ،
إلا فدائيوه

ليشرق بأفعال النجباء
مزدحما بالملاحم وبالمآثر المبهجة ،
ومجد ، المنقذ المقدس :
يملاً العالم بالشمم
والكبرياء ،
محفوظاً بوجوه عشاقه الوضاحه .
و«نجماً ثاقباً» -

يطوي المسافات

بنوره المقدس ،

ويزرع الفضاءات بإشراقاته التي لا تخبو
بركاتها

على الناس . . .

«فمن لبس العمى بإرادته

لا يحصد غير قباحة ذله المرير»

وطوبى للذين : يجلبون أرواحهم وبصائرهم - بالأنوار ،

لكي يتسلقوا الحياة

إلى منابت مثلها العليا ،

حيث

حقول الخلد :

تنتظر مواسم زراعتها بالكرامات ،

بنفوس مطمئنة ،

وبعد ذلك

لتثمر دعواتهم

النابعة من الضمائر بصدق ووفاء

وبشغف بطولي عزوم ،

خلاصهم الأبدى عندما يحين فصل الحصاد

الميمون

وإلا

فكيف يحق لمن زرع الشوك .

أن يرتجي

الخبز اللذيذ من حصاده اللثيم

وكيف ترجع الشمس إلى مريض شروقها ،

قبل أن تلقي بغروبها الماحق على رؤوس

البغاة وعباد الأوثان

«الورقية»

و . . اعجب للإنسان :

كيف لا يخجل من ذاته

وهو يشتم الجوع ، دون أن يغرس
في حقوله بذور سنابل الرحمة!

❖ إضاءة :

هذه بعض أقوال علماء من أهل السنة حول ولادة المهدي عليه السلام .

❖ قال الشعراني عنه : «وهو من أولاد الإمام حسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليهما السلام . وهكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي . . ووافقه على ذلك سيدي علي الخاص»^(١) .

❖ قال سبط بن الجوزي تحت عنوان «فصل في ذكر الحجة المهدي» - وهو محمد بن الحسن بن علي . . وكنيته أبو القاسم ، وهو الخلف الحجة صاحب الزمان ، القائم ، المنتظر وهو آخر الأئمة^(٢) .

❖ وقال الشيخ القندوزي الحنفي : المحقق عند الثقات أن ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في بلدة سامراء^(٣) .

❖ قال الكنجي الشافعي : أن المهدي ولد الحسن العسكري فهو حي موجود باق منذ غيبته إلى الآن^(٤) .

(١) اليواقيت والجواهر: ١٤٥ ونقله الصبان في: نور الأبصار.

(٢) تذكرة الخواص.

(٣) ينابيع المودة: ٤٥٢ .

(٤) البيان في أخبار صاحب الزمان: ٣٦٦ .

نعمة الاختيار

قال الإمام الباقر عليه السلام:

«والله لتمييزن، والله لتمحصن والله

لتغربلن، كما يغربل الزوان من القمح»^(١)

أقبلت رياح التعصب

وضربت أزهار المودة

سنوات وقرون عدة، وهي تحاول

نزع الزهور عن حديقتها

عذبوها،

اتهموها،

قاطعوها،

إنها

(١) بحار الأنوار: ١١٤/٥٢.

تقاوم ، تتوهج ، فالمنتظر يحول
جراحها إلى سيل من التحدي
في وجه العتمة .

واستيقظت القلوب
من رقدتها ، فركضت نحوه
مسرعة ،
تدعوه ليمسح عنها غبار الماضي .
الفوضى
تشتد - وتكاد السماء تطبق
على الأرض لهول ما فيها ،
إننا نحتضن الألم لأجلك
إن كان هو سر تكاملنا سنعشقه حبا لك .

يحاصرنا الاختبار
شفقة علينا
يلاحق كل فرد ، يلتقط ضعفه
ويعرضه أمامه ،
ليصنع منه قبضة

أداة تحطم اليأس
نعمة الاختيار
سراب بزوغ الفجر تحركت من مسكنها
التفت النهر

للآتي ، ازالتم الأرض
التعب عن جبينها ،
تبسمت الشمس ، المخلوقات تصلي
والأحاب
تلفعوا بالانتظار
وصاروا ينحتون الفرج على صدر
الزمن

❖ إضاءة :

حول الغيبة الصغرى والكبرى . . .

❖ قال علي عليه السلام : « . . . وان للقائم منا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى ، فلا يثبت على إمامته إلا من قوى يقينه وصحت معرفته »^(١) .

❖ يقول مصطفى الرافعي : هذا وللمهدي حسب أخبار أئمة أهل البيت - غيبتان : صغرى وكبرى ، فالصغرى مدتها تسع وستون سنة تمتد من تاريخ استشهاد أبيه إلى حين انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وأن هؤلاء السفراء كانوا يرونه وينقلون منه وإليه الأسئلة والأجوبة . . .

❖ وعدد هؤلاء السفراء في الغيبة الصغرى أربعة لا غير . . .

❖ وأما الغيبة الكبرى فهي التي تحصل بعد الأولى وفي آخرها يقوم بالسيف^(٢) .

❖ «وبهذا يكون الأرجح صحة فكرة المهدي باعتبارها أحد الأمور الخارقة للعادة . كالنار التي جعلها الله بردا وسلاما على إبراهيم ، والعصا التي صيرها ثعبانا لموسى . . . » .

❖ ومن هنا يكون الأولى بكل مسلم والأحوط لدينه أن يعتقد وجود

(١) ينابيع المودة: ٤٢٧ .

(٢) إسلامنا في التوفيق بين السنة والشيعة: ١٨٩ بتصرف منا .

المهدي حيا إلى حين ظهوره»^(١).

(١) إسلامنا: ١٩٢.

بضميره يبصر التقي مستقبله الجميل

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام:
«المنتظر لأمرنا، كالمتشحط بدمه في
سبيل الله»^(١)

تحت وطأة العتمة الوحشية :
تلتقي بيادر النفوس الظامئة
للطمأنينة ، بالنور السماوي السائر على الأرض
والمتجسد بشرا مخلصا .
والمختلط بزحام
السعادة حتى مشرق الشمس
فترتوي الأرواح من سلسيله الرائق ،
ويمدها هو ، من نرف قلبه باليقظة .

(١) إكمال الدين: ٦٤٥/٢ .

تتراكض العصور،

مخنوقة بآثام خائنيها

فوق صدور الأمناء على حبهام اللانهائي

لله سبحانه

ثقيلة تجرح القلوب

بالأسى .

وفي كل مرة .

يخترق عشاق «العرش العظيم»

سقوف الدياجي

المتدلية كألسنه الشياطين

على البشر،

وإذا ما وصلوا

إلى «الساحة المقدسة»

يشرح نفوسهم ، عبير الأمان ،

ويحتضنهم أريج الطهر النبوي

وفيما هم :

يرتشفون إنتشاءاتهم الروحية

والفكرية ، المترعة باللذائذ من

شتى صنوفها

الفردوسية

يسمعون هتاف «قائدهم - المنقذ»

بضمائرهم .

تتطير الأبصار :

في شوق غامر ،

لرؤية مخلصهم العبقري ، فلا تقنص

من ملامحه

غير

إلهام «قرآنهم الناطق

المغيب عن العيون»

يدعوهم للتلاحم .

..و

جسدا واحدا ، يتقدم التقاة

في طرق امتحاناتهم العسيرة

يركبون فوق متون

الردى

شموسا إذا شاؤوا

ويذبيون كياناتهم

مطرا خيرا

فوق منعطفات التاريخ

المروعة :

ليبتكروا

أجمل التضحيات

رغبة في الفوز بما

وعدهم «الله»

على يدي «بقيته العظمى» من نصر مبين

وبأجر جناته الكريمة .

بينما خدم الطاغوت

المدعورون :

ينتشرون في فيافيهم القاحلة ،

حجرا ومرايا عمياء .

يغطسون في وحول عواقبهم

المرعبة ،

يطلبون النجدة

فلا يجيبهم غير صوت

انخساف الأرض وتصدعها

من تحت أقدامهم

الموحلة ،

لينهاروا جميعا في

فوهة جهنم .

ويواصل التقاة :

مسيرتهم الصعبة

فوق وعورات اختباراتهم

المؤلة

ينتقلون من درس إلى درس

أشد حكمة

بنجاح شهبي . .

حتى إذا وقفوا

على الشاطئ الآخر

من دنياهم :

نزعوا ثيابهم المتسخة

بالتعب والمواجه

والقسوة ،

واغتسلوا أمام قائدهم المقدس

بأنوار الرحمة - من

جراحهم النازفة

وليتقدموا خلفه

بعد مهرجان

«الفتح المبارك»

نجوماً ،

إلى غاياتهم العليا . .

يسبحون لله تعالى

بنبض أفئدتهم

العامرة بالهدى . .

ويستظلون

«بخيمة وليهم» المعطرة

بالمسرات

ويقتحمون المنايا القائمة :

بإيمانهم الذي

يتلاشى أمام توهجه الكبير

ليل الحاقدين على

الهداية، الزاحف إلى هاوية اللعنة .

❖ إضاءة :

بعض شمائل المهدي عليه السلام :

❖ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «المهدي من وندي ، وجهه كالكوكب الدرّي ، اللون لون عربي ، وأجسم جسم إسراييلي (أي ضخّم)» . . .^(١)

❖ وعن علي عليه السلام وقد سئل عن صفته : «هو شاب مربع حسن الوجه ، يسيل شعره على منكبه ، يعلو نور وجهه ، سواد شعر لحيته ورأسه»^(٢) .

❖ عن أبي الصلت الهروي . قال : قلت للرضا عليه السلام : ما علامات القائم منكم إذا خرج ؟ قال : «علامته أن يكون شيخ السن ، شاب المنظر ، حتى أن الناظر ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها . . .»^(٣) .

❖ عن الصادق عليه السلام : «لو قد قام قائمنا لأنكره الناس لأنه يرجع إليهم شاباً»^(٤) .

(١) الصواعق المحرقة: ابن حجر. في الآية الثانية عشرة.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر.

(٣) كمال الدين.

(٤) غيبة النعماني.

قطف المعالي

قال الإمام المهدي عليه السلام:
«ولو أن أشياعنا . وفقهم الله لطاعته .
على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد
عليهم، لما تأخر عنهم اليمين بلقائنا
ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على
حق المعرفة وصدقها منهم بنا»^(١)

الآن . .

حيث زوبعة الأفكار تبتلع الساحة
يمضي الاتباع عبر وسائل شتى
في طرق مختلفة
الهم يجمعهم .

إننا نمتلك الجوهر

مشروع نهضتك العظمى يدعوهم . .

(١) الاحتجاج: للطبرسي ج ٢ .

المشروع كبير،
للإنسان،
للأرض
ماذا قدمنا؟ ماذا جهزنا
إني اغتسل بالحنجل حين يرد على لساني
كلمة «إمامي»،
و«إنما جعل الإمام ليؤتم به»
أوليس مدهشا ان تجلبينا السماء هذه
النعمة؟!
أوليس تعاسة ان نطعن هذه النعمة؟!
انه يدعونا
للالتفاف، للانتظار،
انتظار يتخذ الوعي جناحين
يحلق بهما، لقطف المعالي
ويبتكر فكرة،
يزرعها
لتنتج حضارة،
تستل الاحباطات التي يتنفسها الانسان
وتسقيه العزم
هكذا الانتظار!
والا

«فإنه لا يكفي حتى نصير

مثل الشمس أن نقف

وننظر إليها!»

مدة طويلة ابتعدنا عنه

فلماذا لا نقرب

منه؟!

❖ إضاءة :

هذه أحاديث حول الانتظار :

❖ قال الإمام المهدي عليه السلام :

«وأما وجه الانتفاع بي في غيبيتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبها عن الأَبصار انسحاب»^(١).

❖ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «أفضل العبادة انتظار الفرج»^(٢).

❖ عن الصادق عليه السلام : «من مات منتظرا لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه ، لا بل كان كالضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف»^(٣).

❖ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «المهدي من ولدي الذي يفتح الله به مشارق الأرض ومغاربها ، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان»^(٤).

(١) كمال الدين.

(٢) ينابيع المودة: ٤٩٤. بحار الأنوار: ٢٥/٥٢.

(٣) كمال الدين.

(٤) بحار الأنوار: ١٢٥/٥٢.

اليقظة الكبرى

قال الإمام المهدي عليه السلام:

«فإنا نحيط علما بأنباتكم ولا يعزب عنا
شيء من أخباركم.. إننا غير مهملين
لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم فليعمل كل
امرئ منكم ما يقربه من محبتنا ويتجنب
ما يبدنيه من كراهتنا وسخطنا»

تمتج في أرواحنا: صورته الأرضية المتجسدة
من نور البارئ الكريم، بحقيقة وجوده الربانية
بينما تعاليمه تتقدمنا في مسالك المعالي .
أما حضوره المجد

فهو يحدق بالعالم من
كل اتجاهات الرؤية،
ولا يغيب عن عينيه الكريمتين:
إنتشارنا في
الآفاق . .

ولا يخفى على إلهامه :

قطرة من

أعمالنا ومكابداتنا في مسيرة

الحج الأكبر نحو

الكرامة السماوية

وفي هذا الزمن : الذي أغرقنا الغدر الكافر

بحقد طوفاناته الرهيبة ، ورحنا نفتتح

النصر بعد النصر - وتحدينا للغزاة الشياطين ،

وصعودنا في معراج ارتقائنا الباسل إلى

الأعالي ، حيث باستطاعتنا هناك

أن نركل الظلمات ، فندفع

بها إلى جحورها مهزومة !

ونثابر في التقدم الجهادي إلى

نهاياته المباركة المكلمة

باليمن

والسعادة

فليس

يضرنا عدم رؤية أعيننا

لوهج ملامحه القدسية

فإننا

أدركناه ، ببصائرنا ، وقلوبنا ،

ونفوسنا ،

نعرف بوجوده قريبا منا .

يلهمنا المدد من دعواته السخية

المستجابة ،

ونتحسس أنفاسه العطرة

بأرواحنا

ويظل يقيننا به

يرتفع باستمرار

دائم إلى فضاءات نائية

في مدارات أفلاكها

القصية . . .

كلنا

نعمل في حرمة الكبير ،

وهو يقف

على منبره الأشم :

ينثر علينا

بركاته ، ويزيح متاعنا

بمواساته لنا ، ويمنعنا من

الانحناء لعواصف الظلم

بهيبة شموخه الراسخ ،

فنتق بانتصارنا الأخير

وإذا هبط من منبره ،

يملاً نفوسنا

بعظمة معانيه التي تدلنا على

منابع الضوء

إن ضربتنا المحنة

بجنونها!

فها هو القائد . . .

خطواته تختلط بوقع

سعيننا

الجرىء إلى أمجادنا التي في

السماء

وبوح طهره:

يزيل عن قلوبنا

الكسل في انتظارنا السلبي

لميقات ظهوره . . .

ورنفحاته:

تتفجر منها بساتين

آمالنا بأريجه النبوي،

فنبتسم عندها

للسماء وهي لا تنقطع

عن عطايا نعمها من

مطولها

علينا، في كل

حين

ما لم نعشقه حد الافتداء

بالروح والبصيرة،

فالعيون منا:

أعجز من أن تجعلنا نرى

من محاسن بركاته

غير خيال

لا يصمد أمام أضعف

ريح خائنه!

وإن لم تكن جنوده

الآن:

فلماذا نتمنى ما لا نستحقه من

رضاه عنا؟!!

تلك هي الحقيقة الكبرى.

تنادينا

إن لم تعرفوه بأفئدتكم،

فلن تبصر أنظاركم منه

غير جذران أجفانها

الداخلية.

(وإذا لم يستيقظ القلب، سقطت

جوارحنا كلها، في بحور غفوتها

الكثبية والمخيفة)

ومن العجب:

أن ينتظر البعض منا ظهوره

وهو ينام على فراش مذلته

إلى ما لا يدري . . .

المنقذ الرباني:

حي ، ومن أنكر حياته
كيف لا ينكره إذا
ظهر؟

(والى متى :

نبقى مبتعدين عن
الإيمان بزعامته لنا ، نحن
المستضعفين في الأرض من عشاقه
وهو يدعونا
إلى السير خلفه .
حتى لا نتيه في غابات الكفر والنفاق؟)

ذلك هو . . مثلنا يتنقل في الأرض ،
فلماذا لا نتخذ مسارنا خلفه ، جنودا أوفياء .

ابتهاال بين يدي ولي العصر ؑ

يا قلب غرد

إن جرحك : مبدع

ما دام ، في حرم الهدى

يتضرع

لجج الحياة

يخوض في جمراتها :

ولهي !!

وخافقة البسائر : نرفع

تمشي الشموس

على مدار تشردي

بتوثب

نهضت عليه . الاضلع

لم ينثلم

(❖) للسيد غياث الموسوي .

في موحشات قوافلي :

عزم أبي ، أوجاء مشرع

شغفي ،

على لغة الصلاة

مسبحا :

أتلو!!

وإن كان اللظى

ما يسمع

هي صرخة ،

يطوي الجوانح

غيظها

عنها تساقطت

الطيوف الخدع

هي صحوة الدنيا

تعري سيفها

ألقا

لمقدمه ، الهدى

يتطلع!!!

هي ثورة الأحلام ،

ملت غمدها

وسعت ، إلى معشوقها :

تشفع

هي مهجة حرى

يضمك شوقها :

أملا يغيث ،

وأمنيات تمرع

لا غربة التقوى ،

أضلت

عنك - ما

نصبو ، ،

ولا ارتجف انتظار مولع

يا سيد الضوء

المطلسم غيبه ،

أمنت

أنك مرتجانا الأزوع

الروح فيك : تعلقت :

سبحاتها !!

وبنهج حبك : ما يقول

المبدع

ملهوفة -

تمضي الدهور بأهلها ،

وربيع مجدك ،

فوقها :

يتضوع

أرجاء - (سامراء) ،

منك ، هتافها ،

للان، بالفرح المقدس -

مترع

خبت القرون،

ولم يزل (سردابها)؟

لرجاء محتاجيك، فيه -

مفزع

ملء الوجود -

يجيء، صوتك هادرا،

وصداه -

كل العاصفات: ترجع

حتى منافينا بخطوك،

أينعت

عزما؟ يذل له،

العذاب الموجه

أوليس من تقوى القلوب -

ثباتها

في النائبات، ،

فلا تخور وتجزع؟!

أو لم يكن، شوط انتظارك،

في الضنى،

مهما استطال -

عبادة لا تقطع؟!

أولست (لله) العزيز،

(بقية)

في أرضه؟! -

وسنا حضورك؟

يسطع؟! -

لا... لا

لم تغب؟! -

إني أراك ، بخافقي ،

أملا -

تضيء ، به ،

النجوم اللمع .

الفهرس

٥	الإهداء
٧	ابتهاال
١١	إشراقات
١٤	الرؤيا المباركة
١٨	القلوب حين تغتسل من غفوتها
٢٢	لن تخلو الأرض من نورها
٢٨	مصاييح الرحمة
٣١	العشق الأرضي المقدس
٣٦	غربة
٣٩	ثورة الضوء
٤٥	نعمة الاختيار
٥٠	بضميره يبصر التقي مستقبله الجميل
٦١	قطف المعالي
٦١	اليقظة الكبرى
٦٧	ابتهاال بين يدي ولي العصر
٧٢	الفهرس